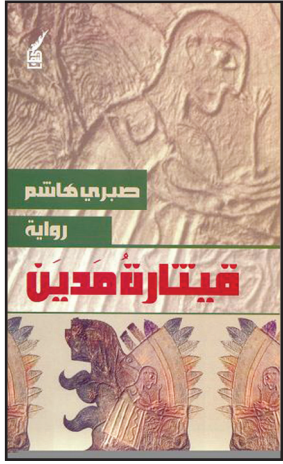


مكتبة



قيثارة مَدَيْن رواية رؤيا

عن دار كنعان في دمشق، صدرت رواية جديدة للروائي والشاعر العراقي المقيم في برلين صبري هاشم وهي بعنوان "قيثارة مَدَيْن".

الرواية تتحدثُ بإحالاتٍ أسطورية وتاريخية ودينية وبلغتُ شعريّة شفيفة أو كتبتُ شعراً في الكثير من فصولها وهذا أسلوبٌ دأب عليه الكاتب. تقع الرواية في ١١٦ صفحة من الحجم المتوسط وهي الكتاب التاسع للكاتب صبري هاشم الذي أصدرَ من قبل خمس روايات وديواني شعر ومجموعة قصصية واحدة.

صوت في الموقع

هل تؤيد العمل على حماية حقوق المؤلف من خلال تشريع برلماني واضح؟

نعم
 لا

كالييري العراق



محمد سوايدي

العراق ضيف شرف فيه.. الشعر والتراجيديا في مهرجان المتنبي الشعري العالمي التاسع

■ زيورخ / أحمد الاسماعيل



قال الشاعر الدكتور علي الشلاه رئيس مهرجان المتنبي الشعري العالمي ان الدورة التاسعة من المهرجان ستقام للفترة من ١٦ الى ٢٢/تشرين الأول/٢٠٠٩ في خمس مدن سويسرية هي زيورخ، بازل، بيرن، جنيف، لوكانو وستخصص الحلقة الدراسية المصاحبة للمهرجان لموضوعة (الشعر والتراجيديا) في حين سيكون العراق ضيف شرف المهرجان حيث سيشارك تسعة شعراء منه، إضافة الى الأدباء العراقيين المقيمين في سويسرا الذين سيشاركون في الترجمة والحوارات النقدية وإدارة الجلسات. يذكر ان من بين الأسماء العراقية المشاركة الشعراء: عبد الرحمن طهمازي، عريان السيد خلف، عبد الكريم كاصد، يحيى السماوي، فريد زامدار، عبد الزهرة زكي، سهام جبار، فينوس فائق، عبد الرحمن الماجدي، إضافة الى الموسيقار احمد مختار في حين سيشارك من مختلف دول العالم الأدباء: إبراهيم المصري (مصر)، خالد البدور (الإمارات)، سليمان توفيق (سوريا)، أناهيد كييري (إيران)، سلفيا هوبرز (هولندا)، اكنس ميدوس (بريطانيا)، لاتا سماريني، فابيانو البورغاتي، ميشائيل شتاوفر (سويسرا)، روديفر فيشر، توبياس بورغارت (ألمانيا)، خوانا بورغارت (الأرجنتين)، إضافة الى الأدباء والفنانين في أسرة المهرجان علي الشلاه، فوزي الدليمي، خالات احمد، أسامة الشحماني، علي طوفان، واثق العامري، هادي العبودي، سعاد دنخا، وآخرين. ومهرجان المتنبي العالمي برز كفعالية عراقية عربية دولية مهمة منذ عام ١٩٩٩ م واستمر نجاحاً وتوسعاً عاما بعد آخر على الرغم من توقف فعاليات عربية كبرى في أوروبا كبيع الشعراء الذي كان يقيمه معهد العالم العربي في باريس، وقد شارك في مهرجان المتنبي العالمي حتى الآن مئات المثقفين من مختلف دول العالم بينهم أسماء كبيرة جداً في المشهد الثقافي العالمي مثل ادونيس ومظفر النواب وسميح القاسم والشعراء السويدي ترانز ترانتومر والفرنسي الآن جفوا والروسي اجنادي ايجي والمغربي محمد بنيس والسويسري البرتو نيسي والعراقيين محمد سعيد الصكار وفوزي كريم، وأدولف موشك أشهر الأدباء السويسريين الأحياء وغيرهم ، وقد عدت دائرة اليونسكو في سويسرا مهرجان المتنبي الشعري العالمي من أهم فعاليات حوار الحضارات للأعوام ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨.

أصالة العمل الفني



تبقى ثمة ماثرة في الفن عضوية على التفسير: خلوده. سمة لوجود دائم، متفرد، يعترى العمل الفني، ما يجعله خارج أي زمن يمضي بأشائه نحو الأقول، ما الذي يجعل من لوحة أو منحوتة شاخصاً رغم مئات من السنين وتحتفظ بذات الدهشة

المزيد

أونيل.. وأميركا المثخنة بالندوب

تتخذ عدمية دون ديليلو المستنفدة، التي، وهو مصري ألماني المولد و زوجته الانكليزية راشيل، إقامة مؤقتة لهما في فندق تشيلسي الموحش آنذاك، ويصبح الاثنان، المتودلان في ما يدعوه بال"السأم الضاري" لاحظناها في روايته (الرجل الهابط) حول هجمات ١١ سبتمبر، شكلاً أدق في رواية جوزيف أونيل (نذراند (Netherland).

المزيد

إيليا سليمان يحول القضية الفلسطينية الى وقائع شعرية



وقائع شعرية "ماتبقى من الزمن" هو مجموعة وقائع شعرية حولها المخرج الفلسطيني إيليا سليمان الى فيلم سينمائي مدته ساعة وخمس واربعون دقيقة، و يشاركه فيها صالح بكري وسمير جودة..

المزيد

الرئيسية

أخبار ومتابعات

كتب

نقد

عام

نصوص

سينما

مسرح

تشكيل وعمارة

حوار

ثقافة شعبية

مواقع صديقة

من نحن؟

سجل الزوار

الأرشيف

متن

تقوم دائرة الفنون الموسيقية إحدى دوائر وزارة الثقافة بأحياء مهرجان العود العراقي اليوم (الأحد) المصادف ٢٠٠٩/٩/٢٧ والذي يتزامن مع الذكرى الثانية عشرة لرحيل الموسيقار العراقي والعالمى منير بشير وذلك في الساعة الحادية عشرة صباحاً على قاعة الشعب في باب المعظم. ويتضمن الحفل تقديم معزوفات متنوعة لمجموعة من الفرق الفنية العراقية.

بحث في موقع ورق

المدى

الابراج

الحالة الجوية

اعلن في الموقع



الثقافة توقع مذكرة مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية

■ بغداد/موقع ورق

فرانس جيرى أكد ان أبواب المنظمة ستبقى مفتوحة أمام العراق بشأن ما يحتاجه من إمكانات فنية وثقافية، ستكون في متناول هيئة الملكية الفكرية العراقية.

وأضاف: "ان جيرى دعا الى مد الجسور مع الملكية الفكرية العالمية لتطوير الكوادر العراقية، لما يخدم المصالح المشتركة بين العراق والمنظمة العالمية".

يذكر ان الوفد العراقي الذي غادر بغداد الى جنيف منتصف الشهر الحالي، برئاسة وزير الثقافة د.ماهر الحديثي، كان قد ضم وكيل وزارة الثقافة طاهر الحمود، مدير عام دائرة العلاقات الثقافية عقيل المندلاوي، ومدير عام دار المأمون للترجمة والنشر علاء أبو الحسن العلق.

وقعت وزارة الثقافة مذكرة تفاهم مع المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية فرانس جيرى، في مقر المنظمة في العاصمة السويسرية جنيف.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الثقافة حاكم الشمري: ان المذكرة التي وقعها وزير الثقافة ماهر دلي الحديثي تضمنت تدريب الكوادر العراقية التابعة الى هيئة الملكية الفكرية العراقية وتوفير زمالات دراسية وتزويد العراق بالاستشارات والخبرات اللازمة في مجال حقوق المؤلف والحقوق المجاورة له وفيما يخص الفلكلور والمعارف التقليدية".

وأضاف الشمري الى ان "المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية

شاعر العدد |

أحمد

عبد السادة



- شاعر وكاتب
واعلامي

- بغداد ١٩٧٨

- عضو الاتحاد العام

للادباء والكتاب

العراقيين.

- سكرتير نادي

الشعر في الاتحاد

العام للادباء والكتاب

العراقيين لثلاث

دورات وما زال عضواً

في الهيئة الادارية

للنادي.

- نال العديد من

الجوائز:

١- الجائزة الاولى

للشعر في مسابقة

عزيز السيد جاسم

للادباء/ مؤسسة

الزمان الدولية لعام

٢٠٠٦.

٢- الجائزة الأولى

للشعر في مسابقة

بيت الحكمة للثقافة

والفنون لعام ٢٠٠٨.

٣- الجائزة الأولى

للشعر في مسابقة

قناة الديار الفضائية

لعام ٢٠٠٨.

معرض (يوم القدر) للخط العربي والزخرفة



الخطاطين العراقيين لما تعكسه على الروح الإنسانية وهذا الخط يسهم في إحياء الذاكرة والذائقة والروح والقلب.

وأضاف: ان الخط الجميل بطاقة يمثل بوابة مرور الى روعة القرآن ليكون بمستوى الرسالة والمهمة المقدسة التي جاء بها القرآن ليصنع منا خلفاء لله على الأرض وأسيادها.

وقد ضم المعرض عشرات اللوحات الخطية التي تناولت آيات من الذكر الحكيم والأحاديث النبوية الشريفة والحكم والأمثال لعدد من الخطاطين العراقيين بمختلف الأجيال من ضمنهم طارق العزاوي وعباس البغدادي وحמיד السعدي وعلي الدليمي ومحمد كامل وجاسم الربيعي وآخرون، إضافة الى لوحات استذكار لخطاطين متوفين منها لوحة للخطاط هاشم البغدادي وغالب صبري وسلمان إبراهيم.

■ بغداد/ أفراح شوقي

أقامت وزارة الثقافة بالتعاون مع المركز الثقافي العراقي للخط العربي والزخرفة معرض (يوم القدر) للخط العربي والزخرفة بمناسبة شهر رمضان المبارك

وقال جابر الجابري الوكيل الأقدم للوزارة: ان هذه الفعالية والمبادرة ليست الأولى من نوعها وبالتأكيد هناك رعاية لمبادرات المراكز والجمعيات والفعاليات الثقافية والفنية العراقية في داخل بغداد وخارجها.

وأضاف: ان هذا المعرض يقيم نماذج رائعة جدا لخطاطين عراقيين كبار يعرضون نتاجهم القرآني من الآيات الكريمة وبخط نفيس جدا ورأع وراق جدا يذكر بعظمة وقدسية القرآن الكريم.

وأكد: ان هذا يمثل صورة متقدمة لعمل

العراق بمهرجان الإسماعيلية

موقع / وكالات

تنطلق في مدينة الإسماعيلية

الشهر القادم الدورة الـ ١٣

للمهرجان الدولي للأفلام

التسجيلية والروائية القصيرة

بمشاركة خمس دول عربية.

وقالت الأمينة العامة للمهرجان

عبلة سالم في بيان إن المهرجان

سيفتتح في العاشر من أكتوبر/

تشرين الأول القادم وتتنافس فيه

خمسة أفلام عربية من بين ١٨

فيلما تسجيليا قصيرا.

وأوضحت سالم أن الدول العربية

المشاركة هي الأردن بفيلم "أنا

غزة" لأسماء بسيسو والعراق بفيلم

"التصوير بواسطة النار" لحسين

جيهاني والسودان بفيلم "دايرين

السلام" لإياد الدواد ومصر بفيلم

"المستعمرة" لأبو بكر شوقي

والفيلم الخامس "رحلة مكان" لندي

دوماني وهو إنتاج مشترك بين

لبنان والأردن.

وقال مسؤول الإعلام بالمهرجان

مجدي الشحري إن الدورة القادمة

التي تستمر ثمانية أيام يتنافس

فيها ١٩ فيلم تحريك من ١٢

دولة ليس بينها دولة عربية وتأتي

فرنسا في مقدمة المتنافسين في

هذا القسم حيث تشارك بخمسة

أفلام.

ويمنح المهرجان جوائز مالية في

مجالات الفيلم التسجيلي الطويل

والفيلم التسجيلي القصير والفيلم

الروائي القصير وأفلام التحريك

والأفلام التجريبية.

ويقام المهرجان سنويا بمدينة

الإسماعيلية المطلية على قناة

السويس على بعد حوالي ١٣٠

كلم شرقي القاهرة.

ايليا سليمان يحول القضية الفلسطينية الى وقائع شعرية

■ ترجمة : عدوية الهلالي



الى موقفهم مسحة كاريكاتورية تجرد الشعب من جدية قضيته وتتحاشى النظر الى فلسطين بشكلها الطبيعي ..

ويشعر سليمان بمرارة حقيقية فيما يخص السياسة ويتجاوز تشاؤمه حدود النزاع الاسرائيلي-العربي الى ماهو ابعد من ذلك بسبب لامبالاة العالم الغربي وتنصله من المسؤولية حيال القضية الفلسطينية..

ويتعتبر سليمان فيلمه جزءا من الماضي بالنظر الى عنوانه لكنه ينظر ايضا الى المستقبل ، ليس بالنسبة للفلسطينيين فقط بل للعالم اجمع.. ويعتقد بان على العرب ان يخرجوا من ذهولهم وحيرتهم وانانيتهم ليكونوا حقيقيين اكثر ويتصرفوا بشكل افضل..

ويؤمن سليمان بفاعلية الشعر في اعادة خلق اللحظات الحقيقية في الحياة فيهتم بالبسط الاشياء فيها مثل صفير الرياح وحركة اوراق اشجر ، فهو يعتقد بانه كلما كان صادقا اكثر وغاص في البساطة والدقة فان مايقدمه سيكون له مذاق ونكهة خاصان، ذلك ان كل حياة هي منطقة شعرية بالنسبة له والاستمتاع بالحياة يقلل العنف...

ايليا سليمان اذن هو رجل مقاومة ايضا مثل والده لعناده وتصلبه في مجاله السينمائي ولاعتباره السينما قضية وليست مصدرا للمال فقط...



القديمة التي اغتصبت من مالكيها الاصليين.. ويظهر والد ايليا سليمان في الفيلم بدور شاب في المقاومة الفلسطينية يتصدى مع رفاقه بشجاعة لهجمات المحتلين لكن سليمان يعترف في الفيلم بان قلة تدريب الفلسطينيين اضافة الى تخلي اشقائهم العرب عنهم اساء كثيرا الى موقفهم ، مشيرا الى مهاجمته هذه المواقف واعتباره ان معاملة الشعب الفلسطيني مثل العرائس المتحركة يضيف

"ماتبقى من الزمن" هو مجموعة وقائع شعرية حولها المخرج الفلسطيني ايليا سليمان الى فيلم سينمائي مدته ساعة وخمس واربعون دقيقة، و يشاركه فيها صالح بكري وسمر جودة..

ولاشبهه فلسطين في فيلم ايليا صورتها الحاضرة المليئة باحداث عنيفة تثار وسائل الاعلام على بثها يوميا.. انها هنا وطن " نفسي" يقود ابطاله الى مرحلة الطفولة بقدر مايشير الى اهمية التاريخ في القصة.. ويمزج ايليا بين الخطين ليصنع من الوطن الام وارضه المستتلة عالما حقيقيا جدا، غني بالأحاسيس والذكريات والصراعات.. وبالحب ايضا...

"كان لدي والدان رائعان". يقول المخرج سليمان.. ويضيف : "رغم التركيبة السياسية الثقيلة ، كبرت في محيط يملؤه الحب والحنان"....

من هنا ، صار يمكن ان نرى في فيلم ايليا اسلوبا جريئا ونظرة فاحصة يلقيها المخرج على احداث قاتمة وبطريقة لاتخلو من الدعابة ضمن مشاهد قصيرة اشبه بقصاصات من عصر ممزق..

في عام ٢٠٠٢ ، حاز سليمان جائزة اللجنة التحكيمية والنقد العالمي لمهرجان كان عن فيلمه " وساطة الهيئة " الذي يروي حكاية المأساة الفلسطينية..واليوم ، يجد سليمان متعة كبرى في استعادة ذكرياته في فيلمه " ماتبقى من الزمن " الذي يروي فيه قصة عائلته المهاجرة من رام الله منذ عام ١٩٤٨.. ثم سفره الى الولايات المتحدة وهو في سن الثانية والعشرين ليدرس هناك..

ويقول سليمان ان عمله في السينما يمثل امتدادا تاريخيا لما حدث في بلده وفيلمه الاخير ماهو الا استمرار لأفلامه السابقة ، ولكن مع خط شعري جديد تماما.. ويستند سليمان في رواية احداث فيلمه على مذكرات كتبها له والده بناءا على طلبه قبل ان يختطفه مرض السرطان ليعتمدها اساسا لسيناريو الفيلم..

وتنتمي عائلة سليمان الى الطبقة البرجوازية التي كانت تسكن في منازل جميلة تحيط بها الحدائق.. ولكي يستعيد صورتك الفترة ، اعاد المخرج بناء مثل تلك المنازل بعناية كبيرة مع الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة كالوانى الفضية والاشياء الاثيرة في المنازل

سماء مختنقة

عندما اكتشفت
أنوثةًها ...
تحت أقمار محاقية
صارت لياليها...
هواججٌ ...
من نجوم
صدئة ...
تحملها كامرأة
مسبية..
إلى أسرة مطعونة
بالعطش ..
لتعانق وحدتها
البالية.
عندما حاولتُ أن
تفتحَ أغصانها ..
لمواكب الربيع
ظللتها مأذنُ
العشيرة ...
بخريفٍ كث.
عندما أيقنتُ بأنَّ
الأنوثة...
هي قبرها الناعم
وبأنها مغطاةٌ
تماما...

بحبر
الرماد
أرختُ أنينَ
سمائها المختنقة ..
على دفاتر الفراغ
وزعت جمرات
البكاء الأخير ...
على وردات
الطفولة ...
حررتُ أصابعَ
اتهاها ...
من أعنة الخوف
... وانتحرت !

تقنية الحوار في الرواية العراقية

زمن الحكوي.. زمن القص

■ محمود النمر

المعنى في القدرة، فيقول بضرورة كون القارئ "قادراً على الفصل بين منطوقات مترادفة متباينة من الناحية الشكلية".

يؤكد الناقد بشير حاجم على الرواية والقصة القصيرة في الفصل الأول ويمرورا سريعا على كل منجز سردي للمؤلفين العراقيين بحيث يضع إشارات لكل منجز، ثم يعود لشرحها بشكل سريع أيضا وكأنه يركض على سكة حديدية خلف قطار يترك الآخرين خلفه لعدم قدرتهم على الصعود فيه، ربما تعتمد الناقد بشير ذلك لكثرة النصوص السردية منذ ثمانينيات القرن الماضي، وهو كتاب يؤرخ زمن السرد فقط، مثلما أشار هو في العنوان، بحيث يظهر لاهتا في تناول النصوص، ويريد ان يحقق "انطولوجيا" للسرد العراقي ولكنها ظهرت بصورة مكثفة ومضغوطة وقلقة، برغم انه لم يترك قصة او رواية الا وذكرها مهما كان لهذا النص من قيمة فنية ابداعية وجمالية وهذا محسوب الى قدرة الناقد في تتبع خطوات السرد العراقي دون كلل بحيث ذهب الى جميع الجهات الإبداعية ووضع إصبعه المتحمس في ثيمة كل نص ولكن بطريقة المسح الجوي ان صح التعبير، وليس المسح الأرضي الذي يتلمس التربة التي نشأ بها النص وماهية النوازع التي دفعت السارد للكاتب.

صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة كتاب نقدي للناقد بشير حاجم، الكتاب يحمل عنوان (زمن الحكوي.. زمن القص)، يتكون من أربعة فصول، يتناول فيها الناقد، زمن الرواية والقصة العراقية الحديثة، وهنا يشير الى ان الرواية العراقية منذ ثمانينيات القرن الماضي، تتسيد جميع الروايات العربية إجمالاً، بما فيها الرواية المصرية، ذلك التسيد يتجلى قبالي، على مستويين، ثمة مستوى البنات الاداتية، المفردة-اللغوية-الثيمية-الأسلوبية-محددة حيث- نجاعة الأولى-متانة الثانية-سلاسة الثالثة- وثمة مستوى التقنيات الأدائية المجتمعة، التي تعد أهمها أربع تقنيات محددة هي: تهئية السرد/مغايرة الراوي/تعددية الصوت/مركزية الحوار.

هذا الكتاب ذو الأربعة فصول، محاولة في القيام باستكشاف لتقنيات الأداء هذه، عبر اشتغال على العديد من روايات العراقيين، لاسيما التقنية الرابعة أي (مركزية الحوار)، نظريا وعمليا.

يقول فرديناد دي سوسير، ان اللغة موجودة قبل تحققها في النص، "وجود أي نص يفترض بالضرورة وجود نظام لغوي" اما ناؤوم جومسكي، موجبا تجلي

قاسم عبد الأمير عجام.. القابض على الجمر

■ بشار عليوي

يتساقطون على أرضه - اغتيالاً - صلباً - حرقاً - ذبحاً، والثانية مفاجأة يومياته ومذكراته المخطوطة التي غطت مساحة تزيد على ثلثي حياته النازفة، والثالثة مفاجأة أصدقائه الذين كانوا عاملاً ثالثاً معززاً لإصدار هذا الكتاب.

إن يوميات الشهيد قاسم عجام والتي بدأ بكتابتها وهو في العشرين تقريباً واستمر مع فترات من الانقطاع حتى النهاية وهو على مشارف الستين، تُثير الأسئلة عن سرّ هذه المواظبة على كتابتها في أحلك الأزمان، فقد كانت هذه اليوميات، مُتفلساً ومجالاً للروح والكاشفة بمنأى عن الرقابة والعيون المتلصصة، ومن ثم صارت مجالاً لصقل الوعي وإنضاج البصيرة بما وسعت من تحليلاته ومناقشاته للمقروء والمسموع والمشاهد والمُعاش، مُخطّية إشباع الحاجة الانفعالية الإنية الى الضرورة اللازمة فقد غدت كتابتها جزءاً من طقسه اليومي وبلغ ارتباطه بها حالة من التعلق الوجداني تترجمه بوضوح أمثال هذه العبارات المبتوثة في كثير من الصفحات، منها (أيه يا دفترتي الحبيب، يا حاضناً دافئاً تلجأ إليه شتات نفسي المتناثرة، فتعود لتلطم في حلاوة الدفء، ها أنا ذا أعود إليك وها هي كلماتي تقبلك بلهفة وحرارة وتذوب فيك في عنق أبيدي).

وكتب في ١٩٨٨/٣/٢٩ والحرب قد استنزفت ثمانية أعوام من عمر الزمن، وملايين من القتلى والأسرى والمفقودين، ومئات من الأسر المنكوبة وما لا يحصى من أمراض نفسية واجتماعية تنخر جسد العراق وروحه (يا للكارثة في هذا القهر الذي يشل النفس ويقمع الروح عن كل ما تطير نحوه أو تضطرب شوقاً إليه) فقارئ يوميات قاسم عجام، يقف على مسائل أساسية تقاسمت حياتها، مكابدات شخصية متصلة بالعوز- المسؤولية العائلية الثقيلة- الملاحقة السياسية، وجانب آخر متصل بوعيه المبكر وإنغماسه في عالم الفكر والثقافة استقراراً ومتابعة وبحثاً. فقد كان يستعيد المقروء ويتمثل مخصلاته في دفاتر يومياته، لكان هذا الدأب البحثي الثقافي ثار من وطأة المكابدات الخائفة، ثار وليس هرباً لأن الهرب انقطاع عن الواقع وعزلة وتوار عنه، بينما الثقافة - عنده - فعل وبناء وارتقاء.

كتب في ١٩٦٦/١١/٩ (عالم الفكر هذا حين أقرر أن أدخله وأن أحياءه أتملته فإني لأحس وفي الحال بالحياة تعود للروح لتعشها وتفتح نوافذها لكل تيارات الإنسان.. يبني مستقبله.. إذ يهدم سجنه ويدوس سجانيه) كان في العشرينيات من عمره هُنا، فأى امتلاء ووعد كان يحمله بين جنباته فتى ما زال من هم في مثل عمره يتخبطن في المتع العابرة والتجارب النزقة.

يوميات قاسم عبد الأمير عجام تحتوي على أسماء وظواهر كتب لها مكانتها في الثقافة العربية المعاصرة، كمجلات وصحف لها رصيدها الثري في الذائقة والذاكرة الثقافية، مثل (الهلال/ الكاتب/ الطليعة/ الثورة العربية/ الآداب/ الهدف/ الثقافة) وغيرها، لكن أهم ما يطلعوننا في هذا الكتاب، هو يومياته في الحرب مع إيران ١٩٨٠-١٩٨٨ وحرب عام ١٩٩١ وفترة الحصار، وانتهاءً بالاحتلال عام ٢٠٠٣، فهذه اليوميات تمثل وثائق مهمة وثمينة عن وقائع الحروب والحصارات التي حفرت أسماء مواضعها وأحداثها بعمق بعيداً عن الإدعاءات الإعلامية الحماسية والانفعالية الفجة ممّا يكسبها قيمة تاريخية لمن يتصدى لدراسة تاريخ العراق في هذه الحقبة، دراسة موضوعية شاملة. ومجمل يوميات الشهيد عجام، لم تنتظم ضمن شكل محدد فهي أحياناً أقرب الى أسلوب المقالة الذاتية وأحياناً تتوسل بالسرد القصصي وتارة تكون خواطر ومنولوجات وتارة تبدو رؤوس نقاط لمُحاضرة أو دراسة أو عروضاً لمجلات وكتب، بينما كتب البعض الآخر منها بصيغة رسائل شخصية.

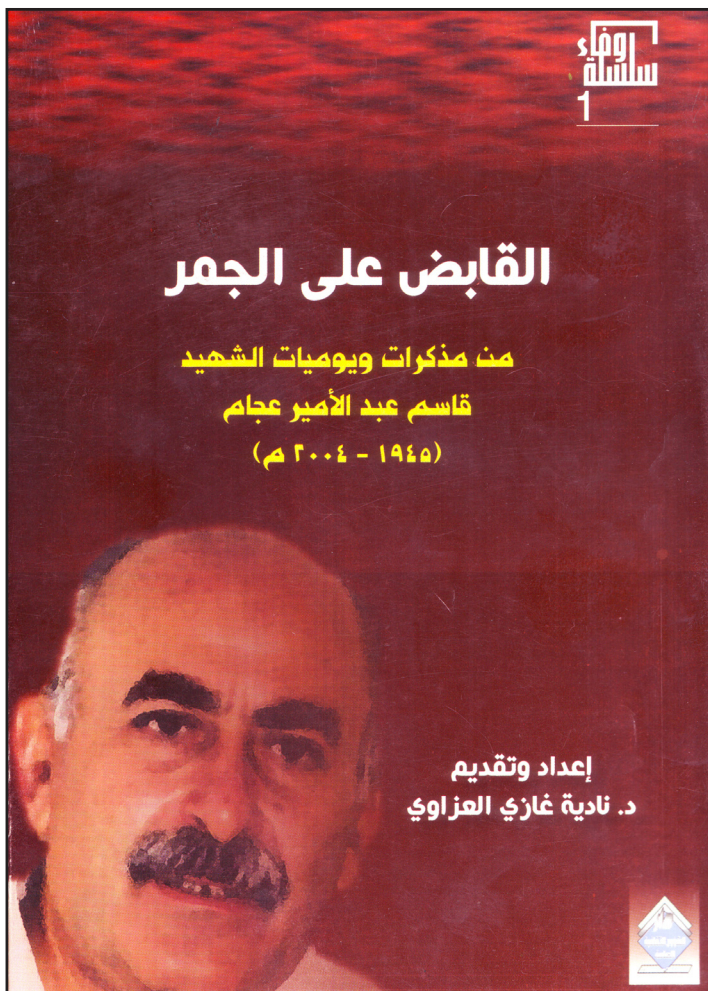
(من السُخف لنا نحنُ الفقراء أن نلحم ونحنُ نعيش في بلدٍ تُنشرُ فوق ربوعه لافتةٌ كتبَ عليها ممنوع)، بهذه الكلمات يبدأ الشهيد "قاسم عبد الأمير عجام" وهو في سن الحادية والعشرين، رحلته في تدوين يومياته ومذكراته والتي قدّر لهذه اليوميات كما يصفها الشهيد "كامل شياح" أن تكون (نتاج المشغل الخاص كدفاتر سرية لكاتب عاصر الانعطافات الحادة التي شهدتها العراق منذ ثلاثة عقود أو يزيد في السياسة والفكر، وإنغمر بها تالفاً وانكساراً، وتعامل مع تفاصيلها راصداً وناقداً.. وأحتفظ لنفسه، عبر المسارات المريرة لتلك الانعطافات التي جلبت ما جلبت من تشوه وإنمساخ للوعي والواقع، ببصيرة نافذة، نقاء روحي وحرارة إنسانية ودب غامر للحياة).

ولأهمية هذا النتاج الحياتي الثر المتمثل بهذه اليوميات والمذكرات التي قاربت بموضوعاتها أكثر من مستوى اللغة والخطاب مُبررةً بذلك تعدد مستويات قراءتها، فقد جمعت في كتاب

حمل عنوان (القابض على الجمر- من مذكرات ويوميات الشهيد قاسم عبد الأمير عجام) للباحثة د. نادية غازي العزاوي التي قامت بالإعداد والتقديم له، والكتاب هو الإصدار الأول ضمن سلسلة "وفاء" التي تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد، وهذه السلسلة هي ذاكرة للثقافة العراقية يؤثتها هاجس الوفاء في دار الشؤون الثقافية العامة بتحولها نحو هذا النهج الجديد، وكتب هذه السلسلة تعود لكتاب ومبدعين مثقفين طوتهم يدُ الغيب ولم تطلو ذكركم.

والكتاب يقع في ٤٩٥ صفحة من القطع الكبير مع ملحق يتضمن معلومات بيبليوغرافية عن نتاج الشهيد، وتضمن الكتاب مقدمة بقلم الباحثة د. نادية العزاوي وفصلين الأول تعنون بـ "إنثيالات الذاكرة" وتضمن مبحثين هما: (عن الطفولة والنشأة/ تجربتي مع الصحافة)، أما الفصل الثاني فتعنون بـ "أوجاع الدفاتر السرية" وتضمن أربعة مباحث هي (من يوميات المخاض الأول/ من يوميات الحرب/ من يوميات الحصار/ من يوميات المخاض الأخير).

وجاء في ماهية الدافع لإصدار هذا الكتاب من قبل الباحثة، هي ذكرها لثلاثة مفاجآت صنعتها الأولى تتمثل بصدمة اغتيال الشهيد قاسم عبد الأمير عجام يوم الاثنين ٢٠٠٤/٥/١٧ الذي أنتزع منا حضوره الإنساني البهي المُحتفل بالحياة، تلك الصدمة التي ولدت عندها دافعاً قويا لمقاومة موته بكتابة سيرته واسترداده حياً بيننا الى الأبد، فالمبدعون من بعض الوجوه هم ثوار وحالمون من طراز رفيع، قد تسعفهم ظروف موالية فينجحون في تحويل أحلامهم الى واقع، أو تفتت في عضدهم فيسقطون كالشهداء بعد أن يطبعوا بصماتهم بعمق والشهيد قاسم عبد الأمير عجام من هؤلاء الذين تكسرت أحلامهم في خضم الواقع العراقي الشائك، وليس سرا ما تحجبه الصورة التاريخية للعراق على اختلاف الأزمنة والمُتغيرات بوصفه منبعاً للحضارات والإبداعات من جهة، ومقبرة كبيرة للحالمين- علماء- أدباء- أولياء ودعاة من جهة أخرى



إعداد وتقديم
د. نادية غازي العزاوي

تحت إيقاع المطر .
من روائح الدفء في
برد الصباح المدرسي .
من شغفي بارتياح
ممالك الضوء ..
في الكلمات .
من غرقي اللوني ..
بأجنحة البيضاء
المباغت .
من تنقل عارضات
أزياء الفصول ...
على مسارح الروح .
من الأرق الناعس

...
في زينة الليل
النسائي .
من غيبوبة الجمر
المراهق ..
على هسهسة سرّ
الضاري .
من سجود الكواكب
لغابات نومي .
من كل هذا ...
من قمري المتوحد
في مدارات الرؤى
ومن أعاصير مروري

..
بأزمنة أسمائي
الكثيرة .
أفتحُ خزائن
الغموض المثالي
وأمنحُ قلبي لوقت
النبيد

سخيُّ هو الوصولُ
لينابيع قلبي
سخيُّ ...
بعد ابتعاد الغناء عن
البحر
بعد تطرف
الصحراء في نبض
الرحيل ...
وانكفاء حقايبني في
رسوم السراب .

عند التفافي
السريري بفتاة
ذاكرتي
وانسفاحي
المخدر ..

الفن التشكيلي العراقي كان دائما فناً له خصوصيته المستقلة



■ حاوره/ مازن لطيف

في الضوء الباهت
كمسامير تحكّم
دقاتها ..
على
تابوت سائب ..
مجرات مقعدة ..
على عروش اليأس
هذا ما انتهى إليه ..
كون الندى ..
في بدايات البريق
لكأن حبل السري ..
كان بريداً خاطفاً ..
لغبار الموت

في فراشي المهمل
كقبر
والخامل .. كمنتقع
وبشهوة نقيضة ...
ساموت ..
هكذا ...
متخبطاً في دمي
الغريب عني !
دمي المطارد
...
دمي المدنس
...

بلعاب الزبانية .
في فوضى
النهايات المستعجلة ..
ساموت ...
هكذا ..
مثقلاً ..
كواحة في معدة
الصحراء
ومهجوراً ...
كنزيف
قطبي ...

-التعبير-الوعي-الثقافة-الفكر-القناعة) صفات كانت تلازم هذا الفنان المبدع فتأثرت بما كانت تحويه شخصيته ومازال صدى كلماته في أذهاني.

■ ما نوعية والى أي بعد فني تتجه الأعمال الفنية التي أنجزتها خلال تجربتك وما مشاركاتك ومشاريعك المستقبلية؟

ان تجربتي الفنية تحوي على أسلوب معين وخاص قد يكون من الصعب ان اتجه شخص الى هذا النوع من الفن فهو أسلوب الطبيعة الفضائية والأسطورية، ان هذه الطبيعة هي خاصة بشخص الفنان لانها تعبر عنه بألوان غامقة وغامضة ولكن في نفس الوقت يمكن ملاحظة ضوء قوي فيها فيسيطر هذا الضوء على مركز اللوحة لتصبح بذلك لوحة متكاملة في نظري من حيث الانسجام اللوني والتعبير الذاتي والاستجابات الفكرية والذاتية لتعبر عن شعور غريب وموحش. ان مشاركاتي عديدة وكثيرة هنا في العراق وخارجه حيث شاركت في معارض عديدة داخل وخارج القطر (الدنمارك، ألمانيا، كوريا الجنوبية، اليابان، إيران، الصين وغيرها) ومشاريعي المستقبلية غير محددة فالعمل الفني او الرسم له مسؤولية ذاتية في كيان عليّ انجازه مهما كان ولكن في مبحث جديد يعود مضمونه الى ذاتي.

■ كيف تستلهم لوحاتك، من الذاكرة ام من مشاهداتك اليومية؟

- ان اغلب اللوحات او نستطيع ان نقول ان معظمها هي نابعة عن ذاتي وعن تعابيري الذاتية وليست من الخارج فهي لوحات معبرة عن حالات انفعالية مدركة ذات دلالات تنقل عما في خفايا وجداني، وهكذا نستطيع ان ألتمس الألوان حتى تظهر لنا لوحات متكاملة من حيث التعبير الذاتي والانسجام اللوني.

■ هل يمكن القول ان الفن التشكيلي العراقي شكل ثقافي دخيل، او يمثل مظهر اغتراب في السنوات الأخيرة؟

- ان الفن التشكيلي العراقي كان دائما فناً له خصوصيته المستقلة ذا معايير جوهرية وثقافية بحتة وله مميّزته الخارجة عن كل تأثير خارجي او من الفنون الأخرى وأيضاً الفنان التشكيلي العراقي كان دائما يمتلك القدرة في مواجهة الفنون الأخرى (الدول الأخرى) بمقاييس عالمية من حيث الفكر والثقافة الفنية والتعبير الصادق عن مضامين ذاتية بحركات جديدة او بأسلوب ابتكاري معين لهذا أصبح الفن التشكيلي في العراق فناً معاصراً ومبدعاً.

تجربته الفنية تحوي على أسلوب معين وخاص قد يكون من الصعب ان اتجه شخص الى هذا النوع من الفن فهو أسلوب الطبيعة الفضائية والأسطورية، ان هذه الطبيعة هي خاصة بشخص الفنان لانها تعبر عنه بألوان غامقة وغامضة ولكن في نفس الوقت يمكن ملاحظة ضوء قوي فيها فيسيطر هذا الضوء على مركز اللوحة لتصبح بذلك لوحة متكاملة في نظري من حيث الانسجام اللوني والتعبير الذاتي والاستجابات الفكرية والذاتية لتعبر عن شعور غريب وموحش.. الفنان سيروان شاكر عقرواي المولود عام 1968 في عقرة

خريج كلية الفنون الجميلة- بغداد عام ١٩٩٤ شارك في معارض عديدة في دهوك وألمانيا والدنمارك وألمانيا وإيران وبغداد وغيرها ، موقع ورق كان له هذا الحوار السريع معه:

* كيف بدأت تجربتك، وبمن تأثرت من الفنانين الذين سبقوك في الحركة التشكيلية؟

- لقد بدأت تجربتي في الرسم منذ الصغر كأى شخص يجب الفن او الرسم ولكن ببعض الفارق ممن كانوا حولي عندما كنا نرسم كانت موهبتي تفرق عنهم بعض الشيء وهذا الذي دفعني الى ان استمر في العمل الفني، ولكن عندما التحقت بجامعة بغداد كلية الفنون الجميلة (١٩٨٩) أصبح الوضع يختلف كثيراً من ذي قبل، بدأت حياتي الجديدة في عالم الفن التشكيلي ليسلك لوناً آخر في الحياة ومواجهة جديدة في العمل الإبداعي وبعبارة أخرى ظهوراً يبرز فيه وعياً يتم من خلاله الاستجابات الفكرية وطرح بشكل آخر، ومن خلال دراستي تأثرت بالفنان التشكيلي العراقي الأستاذ (سعدى عباس) لقد كان فناً بمعنى الكلمة (الإحساس

الاستهلاك. بعد الاستعانة بوسائل متعددة مثيرة للغرابة، بأثر إدماج الفن بالطبيعة كحاضرة ذات امتيازات ما بعد صناعية، التي تكون تالياً وسائل إعلام صنعت لذاتها صال الكترونية فائقة الدقة، جعلت العمل يتنرض وظائفية عمومية، معاصرة ذات شهارية، تتمثل بتسيخ فكرة الاستهلاك مع آليات السوق ومفهوم العرض والطلب علاقة ثقافية سائدة، هي أيضاً بمثابة

م في ضوءه تقييم العمل الفني. العرض قد حققت للكثير من التجارب معاصرة ومنجزها طبيعة إشهارية، عامة، يدل عن 'الندرة' وصفاتها المثالية التي لها العمل الفني زمناً طويلاً.

ينون 'ما بعد الحداثة' كانت قيمة عرض فني هي التي تمهد للتعريف بطبيعته بتميزه، بتفرده عن سواه، طبيعة اختلفت في تجارب الفن المعاصر، حينما باتت ليعتد الفنية، وأحياناً منتجة لها، ومشاركة كعمل عالمها، باعتبارها وظيفة عارضة ضورا عارضا للتجربة.

البا ما تفتقر إلى العرض، سوى بإشارتها والى البيئة التي تظهر خلالها كحدث قائم على المتعة، وهي ذاتها أشبه ما بعائات أسلوبية تعيش حرية قصوى في وانطفائها والتباري فيما بينها لمحاولة عتراف بها، إذ لم يعد 'العمل الفني' يطمح إلى أصالته بل إلى ظهوره الأشهر في بديعة لعملية الفنية برمتها.

ل الفن وفي العديد من اتجاهاته، أصبح يستمد تأثيره من زمن العرض عداد له حيث تتضافر التقنية والفضاء في إخراج التجربة التي غالباً ما ينفذ وينجز مرة واحدة فقط، وهو يعرض وجهها لوجه بود الجماهير، وبعد ما تحول إلى موضوعة لشروط العرض والطلب وتنافسية الفن المعاصرة ومضارباتها، بهذا ذائقة 'الاستهلاك' متماهية في تقييم فني ومفسرة لخبراته معاً.

'المابعية' الذي نحياه أصبحت الكثير من أساليب الإبداع تتوقع عند لحظة انتقال تتقاطع والضدية. أنه عالم يتضمن أيضاً تجاه، ما يجعل أية حالة استكشاف فيه بما لة تمضي في جميع الأنحاء أو في جميع من المؤسسة حتى الجنس. فكل تمثيل لعالم بات طموحاً لا يجدي، عدا عن أن لمتجانس بالنسبة إليه ليس سوى قيم بلة للانكسار والتشظي، فالكلي هو قيمة شكوك في وجودها.

أصالة كنظام ثابت أصبحت كذلك عنصراً مساءلة والتشكيك ودالاً غير محتفى به، ما بعد الحداثة أو فنون المعاصرة، وريثة هذه، تبقى حقيقة كل تجربة هي لحظة آء أدائها في العالم بوصفها غاية لا ترغب سد أو معنى غير حدوثها، وهي كذلك تلك التي توقف فيها الفن كي يكون فناً. أزمة مفكرون والجمالون بكونها حالة إعلان الفرادة في الفن.

تت فكرة خلود الفن إذن مهددة بالزوال؟ سبغ العمل الفني 'المعاصر' عرضة لتكرار ممومي يدعو إلى استهلاكه بطريقة غير تخلو من العجالة واللامبالاة، ما يؤسس مقاره الداخلي وتغييب مقاصده، فيما يتم فكرة الأصالة والتفرد بكونهما بعض ردية ليس إلا!!

بات التاريخ بدوره لا يابه بالمعاصرة بالماضي، بما قدمه الأسلاف العظام..

اشتغال التلقي في مسرحية (طبول تحت الوسادة)*



الأمكنة تخون ذاكرتها سريعاً

- إلى محمود درويش -

مثلاً تبدّل
عارضضة الأزياء ..
فستأننا بواحدٍ آخر
تبدّل الأمكنة ذاكرتها
وتنسى الخطوات
التي عبرت
تحت أقواس أسمائها
الخطوات التي أودعت

..
في عيون الكاميرات
ملايح ضوئها
المخطوف كبرق
تبدّل الأمكنة ذاكرتها

...
وتنسى الوجوه التي
عبرت ..
الوجوه التي التصقت
، عند هروب المسافات
التي ألفتها ،
على زجاج الحافلة

أحنّ إلى الأمكنة
وأنا فيها !

ومثلما ينحت الرمل ..
تماثيله ...
على تلال الريح
أودع ذاكرتي
في الأمكنة .

أحنّ إلى الأزمنة
وأنا فيها !

ومثلما تتعب
الغابة ..

■ فرحان عمران موسى

فضاء العرض:

أشباح الموت تستهلك منطقة اليقظة لتغزو
أحلامنا...

ماردٌ يجثم في ذاكرتنا المتعبة بالعويل...
ارتكز الخطاب المسرحي في تداخلاته على آلية
اشتغال (مسرح الفقير) لـ (كروتوفسكي) ،والذي
يعتمد في رسم فضاء العرض على تقنية الممثل
الذي يعد جوهر العرض وروحه والتي تنصهر
أمامه كل عناصر العرض الأخرى، إضافة إلى تعدد
زوايا النظر بين الملقى والمتلقي وإشراكه في
المنجز الفني لإنشاء علاقة عضوية معه، ووجد
(كروتوفسكي) في الديكور والإضاءة التصويرية
والمكياج وعنصر المؤثرات، ما هي الا دخيلة على
الفن المسرحي، ونعت المسرح الذي يعتمد في
اشتغالاته على تلك العناصر بالمسرح (العاهر)
والذي يعتمد في تقديمه الممثل فقط بالمسرح
(المقدس).

أنطلق الخطاب المرئي تحت هيمنة شعرية النص
وتقلصت الحفريات الفكرية في أرضية المحتوى
الأدبي، بل فقدت اللحظة الهرمونيظيقية في

البحث عن نزوع جديد ومعترك مٌلح في الكشف عن
الدايلكتيك الصوري، فالكلمة في النص الدرامي
الجديد هي صورة لها علاقة بالتي سبقتها، حيث
تكون تراكمًا صوريًا يسبح في رؤى جمالية مختلفة
الأشكال.

صاغ (محسن رحيم) أدبيته الشعرية بشكل متقن
وغاص في أعماق يوميات المواطن العراقي البسيط
الا ان المخرج (محمد السيد) سحرته الكلمة وانسلخ
منه القرين الجمالي المتمثل في الصورة التشكيلية
في فضاء العرض، ونحا منحى (كروتوفسكي) في
اعتماده على التشكيلات الجسدية عند الممثلين
(إبراهيم جري وخالد السوداني)، ومستندا إلى
جسد الممثل الذي يشكل احتفالية حركية تمتلك
الاستيقاظ الجمالي لكنس عناصر العرض التكميلية
،معتمدا القدرات التعبيرية لديهم في تجسيد
شخصيتي (بائع السكاثر) و(مارد الجن)والذي لم
يكشف الأداء التمثيلي عن المفارقة بين الجنسين .
تكن صيرورة النص في تأويله من خلال تفكيك
وحدة جوهره الذي يحمل في داخله طاقات كامنة
تستدعي إيجاد معادل موضوعي لها في الصورة
المرئية والكشف عن الميتا معنى - ميتا نص ،وهذا
ما دفعت بكشوف الحداثة من جعل أدبية (هاملت)
أسطورية في تأويلها عند توظيفها شكلا ومضمونا
متعدد الرؤى في الخطاب المرئي.

ان الشريط السريع في حلم (بائع السكاثر) لإعادة
تعريف الحياة... (أنا مجمد منذ الولادة...) و(أعصابي
فقدتها بين أزيز الطائرات والقنابل وانفي ملئ
برائحة البارود وما بكائي الا عنوان لإنسانية
الإنسان...)، هذه الشعرية شكلت في العرض
الانطلاق في ارتكازها على هموم وعاطفة
المتلقي ، بيد ان المنطق الفني يسير في ذاتية
المتلقي مع دايلكتيك صوري جمالي يوازي الينبوع
الشعري للنص في استغلال عناصر الرؤية الدرامية
واستثمار المسافات الجمالية عند الممثل لخلق
طقس يمتلك طاقة تعادل مضمون المنطوق، وكثيرا
ما كان يعتمد (كروتوفسكي) في عمله مع الكلمات
المنطوقة وأحالتها إلى فراديس أرضية ،بيد ان
الخطاب المرئي عند (محمد السيد) ارتبط ببعدين:
بين بعد سحر الكلمة وجهد الممثل في القاها .
الا ان ما تفره المخيلة التجريبية بان الخطاب شكل
مغامرة تجريبية جريئة في اعتماده على أداء الممثل
دون استدعاء للعناصر الأخرى في العرض.

*- مسرحية من تأليف (محسن رحيم) وإخراج (محمد
السيد) قدمت ضمن مهرجان المسرح الحر على قاعة
مؤسسة الشهيدين الصديين العامة - بغداد آب
2009.

قصة قصيرة

الحلم

■ عامر القيسي

سؤال: محاولة افتراضية للبحث في الزمن الواحد
كيف يستطيع الانسان ان يتوصل الى لحظة لا يفرق فيها بين ما يحدث له في الحلم - اي الوصول للحظة التشوش وانعدام التمييز مطلقا وبين الواقع ؟
جواب: محاولة افتراضية لتفسير علاقة الزمن الواحد
فلنحرق فكرنا من روابط الجسد وسجون المادة و سوف تثبت اننا بمجرد ما نحتره وبالقدر الذي نحتره فيه فانه يتقبل عددا غير محدد من الحوادث وان الحلم يتحطم تدريجيا ليتحول الى عدد لامتناه ومنتانثر من الوقائع كنت احقق في الفراغ المثالي للزمن محولا ان احدد ان كان ما افكر فيه او تصوره قد حدث فعلا .
البارحة مثلا.. حدث او انه ما يزال مجرد تصور ذهني . كان الامر صعبا وكنت اواجه في داخلي مأزقا ما . انه مأزق تحديد الرؤيا في الزمن وليس العلاقة معه .
جارتنا الجميلة الانثى المدللة توقفت كثيرا امام حادثة اننا نمنا معا وكتبت على وركها المدور والمصقول المقاطع المبعثرة التالية وهي لشاعر نسيت اسمه الان . انها ذاكرتي اللعينة وكنت او هكذا افترضت باني كتبت هذه المبعثرات بعد ان رسمت على وركها بالونات دم باقلام الماجك كنت اقرأها بصوت عال وهي تردد ورائي كما لو انها تتعلم الكلام للمرة الاولى .
(١)

(امضي عبر جسدك كما عبر العالم/ بطنك فناء مشمس نهداك/ حيث الدم)
(٢)

(انت مكان للملح/ للصرخ/ للطيور/ تحت شريعة منتصف النهار المامل/ مرتدية لون رغباتي).
(٣)

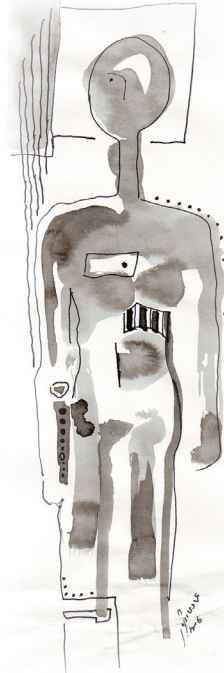
(امضي عبر قوام/ كما عبر جدول/ امضي عبر جسدك/ كما في غابة/ كما في جبل /كما على درب مضيء يوصل فجأة الى هوة سحيقة).
وكنت امام مغامرة الكشف . تثبيت الرؤيا، المواجهة، وانتظرتها ملايين السنين انتظرتها حتى اطلت على وجهي وكانت (مساء الخير) اشجى نعم سمعته في حياتي.. مساء الخير ومرت من امامي كحلم مفعم بالدهشة والتوتر انها سماء معمرة بالنجوم كنت احقق في وركها وقرأ خلف تنورتها السوداء ذلك التبعض الذي افترضت اني كتبتة ذات ليلة او ان شيئا من هذا القليل لم يحصل وغامرت وقفت امامها وجهي الى وجهها وكنت منشغلا بالزمن.

- هل قرأت القصيدة؟
- لم اقرأ القصيدة أبداً
- كان عليك قراءتها في المرأة
- ماذا؟

- هناك على وركيك انسيبت بهذه السرعة؟
صفعتني بقوة ومضت!
استدرت احقق ثانية في تواليات وركها باغراء قاتل صاعد نازل صاعد ورغم قوة الصفحة كنت لازال مقتنعا على انني قمت بكل ما تصورته وانها قامت معي بالفعل نفسه تحت ضغط اللحظة، اللحظة التي تعارض الديمومة، لحظة واحدة هي العمر كله يعرف الانسان فيها زمنه الماضي، الحاضر والمستقبل انه يستقطع من ازمته هذه اللحظة ثم ينكرها فيما بعد لكنه يعيش على ذاكرتها .

تلك هي لحظة للعمر اقاضبها بليلة بحلم بروح منحوته بقساوة الذاكرة (الفراق) هي لحظة افتعال هي لحظة حقيقة تقتلها روجي من دوامة الحياة وهناك بعيدا عني بعيدا جدا خلف الرؤيا يدق الزمن منافذ روجي .
سالت صديقي الوحيد .. الصديق المعارض دوما لاهم له غير ان يعارض لو قلت له مثلا هذه قطة سوداء لقال ، كلا ربما ولكن دعنا نتأكد من ذلك.. لو قلت له مثلا: صباح الخير لاجبك، انه صباح هنا وليل هناك، وكنت اسميه (الشكاك) فهو يشكك حتى في حقائق روحه.. سألته.
- هل حصل لك ذات مرة ؟
- ماذا تعني؟
- يعني انفصال الافعال في الحياة واختلاطها
- اسمع يا صديقي
- هل لك شي في الواقع؟
- نعم
- تاكدت من ذلك؟
- لا ادري !دائما تأتيني بالاوهام .متى تكون واقعيًا يارجل ؟
صمت بعمق وكدت ان اهشم راسه - لكنني بكل خضوع واصلت حوارني معه
- لقد نمت مع جارتنا فك شذقيه لاقصاهما وقال
- سماء
- انت تمزح
- بصراحة لا ادري ان كنت فعلت ذلك ام لا !
استرخى من دهشته . فسماء حلم للحرمان والخواه القابض على ارواح مزروعة في صحارى ياكلها السراب
قال صاحبي
- عدنا لاوهامك
كان لا بد من ان أنحمل تشفيه لكي اشرح له الموقف لكنني ازحت فكرة التواصل معه واقترحت على نفسي ان احاورها فهي الوحيدة القادرة على تحويل ماهو واقع الى حلم وتعكس معادلتها في لحظات زمنية رجراجة نائية، لحظات تحول الواقع برمته الى حلم لكلينا.

ملاحظة أولى: ان الواقع الحقيقي للزمن هو الديمومة وليس اللحظة سوى تجريد الواقع له .
ملاحظة ثانية: ان الواقع الحقيقي للزمن هو اللحظة وليس الديمومة الا بناء ليس له اي



واقع مطلقاً.
وتابعته، ملايين السنين تابعتها كما لم يحدث لي ان تابعت او راقت شيئا في حياتي، كانت فرصة ذهبية لي لاحقق احدي التحولات
واقع + حلم = واقع
حلم - واقع = حلم
وحظيت بها ذات يوم . ذات صباح مشبع بالضباب والرطوبة والثمالة والاوهام والاختلاطات
- ساعديني
- مرة أخرى يا.....
- هل حدث ذلك الشيء؟
- ربما
- هل يمكن ان يحدث ذلك يوماً؟
- طبعاً
- الآن مثلاً؟
- لا.. عندما تأتي اللحظة وأدارت ظهرها غابت في الضباب، ولكنني حتى هذه اللحظة لا ادري ان كان هذا اللقاء قد حصل ام لا .
- الا يمكن ان يكون لقاء في لعبة التعددية الزمنية، التي ارهقتني وما زالت وانعشت احتمالات اللحظة التي قائلتها بنعومة وطراوة بذور الحلم مرة اخرى
- (ياللعنة)

- لقد خلطت الأوراق مجددا . سلام ثم صفقة ثم احتمال، على أي شي اقبض الان. لقد كنت صادقا في محاولاتي وكنت ابعد كل احتمالات تمويه الذات كان بحثي عميقا ومشعبا بروح المسؤولية الهدف كان واضحا جدا.
الآخر... تحديد الهوية الزمنية... الانا ال (هم) وفي محاولاتي العديدة والمتوالية كان تخلخي الداخلي ير وُج لي اوهام المطلق في الزمن وكنت بمجرد اقتناعي لهذا الترويج المشبوه اتوقف نهائيا عن البحث ، فلا معنى بعد ذلك للهوية الزمنية مادام المطلق ثابتا وتوافقا مع صدق نواياي وضعت جارتني في عمق المشكلة.

الواقع.. الحلم.. الاحتمال
ليس هنالك أوضح من اختلاط الحلم بالواقع من قصتي معها .. فاننا في الواقع معجب بها الإخلاص ليست مشكلة، انها انثى حقيقة تثير في الرجل، أي رجل كل الغرائز البدائية وتدفعه للتخلي عن افكاره من اجل ليلة معها لا بد انها مبالغة بل من اجل قبلة.. وهذا اكثر واقعية اما بالنسبة لي فالامر اكثر صعوبة كنت مستعدا وهذا ما قلته لصديقي الشكاك لان اتخلى عن اخر عشر سنوات من عمري مقابل ليلة واحدة معها تصور ليلة مقابل ٢٦٥٢ ليلة ياله من افراط ورغم تطرفي هذا ولا واقعيته فقد سخر من فكري هذه وقال لي بالحرف الواحد:

سنواتك الأخيرة ايها الموهوم كلها امراض وهذيان وبصاق وورعشات!
غامرت وذهبت اليها.
الى مقر عملها وكانت هناك المفاجأة، كان عليّ اولاً ان اسال عنها في الاستعلامات وان احصل على موعد مسبق ثانياً وان ابوح بما ارجب التحدث به ثالثاً.

قابلت السكرتيرة بلا اكتراث . كانت انثى بمعنى الانثى التي تدعوك للوهلة الاولى لان تغوص في تضاريس جسدها وارضاها الخسبة قلت لها.
الأنسة سماء موجودة؟
تأكدت من ابتسامه غامضة في اعماقها تنبعث من مجاهيلها . هل كنت على حافة حلم . ام انه حلم ووهم واحتمال؟ فالدفعات الحيوية للحياة صنعت لي من الوقائع خيالا.

وكان ذلك سببا مهما للشجاعة التي اتصرف بها الان فحاسة الزمن كانت ملغاة والأسئلة هلامية.

ما هو الواقع.. ما هو الحلم.. ما هي الجارة... ما هي الانثى... ما هي المسؤولة.. ما هي الليلة.. ما هي الصفحة.. كان ذلك اختلاطا وكان علي ان الج عمق هذه الاختلاطات المرهقة لقد تعذبت بما فيه الكفاية وكان الشيء الوحيد القادر على انهاء عذاباتي.. سماء لا غير قالت لي السكرتيرة

ما هي مشكلتك ؟
كيف أفهمها مشكلتي .؟ كان ذلك عسيراً اذا شرحته وعسيراً اذا أفهمته الانثى الجديدة التي ظهرت فجأة في مرآة تشوشاتي اجبتها بذهول

القصيدة
قالت بذهول اكبر
القصيدة؟

نعم القصيدة
هي الفضاء؟
هي السماء

والاوهام والحقيقة
ونجومي الضالة
في لانها نية السحب
هي سماء... أحبها... لا أحبها... هي انا...

نحن... هم
تلك هي القصيدة
فقومي انت بجسدك المتعثر
عانقي جسدي

امنحني لي ولنا ولهم فرصة للالتقاء
لماذا وحدها هكذا
في زاوية الغرفة

جرائدك.. كتبك... رسومك.. لياليك السرية
وقفت الانثى الجديدة مندھشة وانا اتجاوزها الى حيث هي حيث انا حيث اوهامي حيث الزمن حيث الامان المفرط لاختلاط الزمن

بالاوهام .
انت
انا

كان علي ان اقول شيئا لافك اختلاطاتي قلت لها انا في مأزق

تجاوزت سماء مكتبها العريض . احسست بها قريبة استوعبت حركتها
قلت لها متوسلا

اللّه يخليك.. هل فعلنا ذلك ؟
اندهشت وسألت بلؤم فاضح
فعلنا ماذا؟

كتبت القصيدة
اية قصيدة؟
لا بأس لا تشغلي نفسك بها
وبجرأة الثمالة قلت:

- هل نمنا معا ؟
ضحكت . استغرقت في الضحك بل ترنحت من الضحك .

ضحكت سماء بكل ما يملكه انسان من قدرة على الضحك

قلت لها موضحا:
- المشكلة ليس في اننا نمنا معا، مشكلتي في ان ذلك حصل ام لا ؟

موسقت ضحكته... وقالت:
- نعم ولا
اذن أي شيء حصل... هكذا فكرت، هي تسخر وانا احلم.

ماذا انا اذن واية قيمة للزمن؟
في لحظة انزاحت من امامي لم تعد الاشياء كما هي تهاوت الجدران وانفتحت سماء فضفاضة وموسيقى هادئة واشباح وقصائد تركتها مشبعا بالوهم وهي مشبعة بالضحك..

في مغاراته
الزوجية .
انخطافات
القلب عند منعطفات
الصعود إلى الجبال ..
الجبال التي
ترتدي الخضرة
كمعطف
والتي تؤثث
أكتافها كأسرة
لاستلقاءات
الغيوم المرهقة .
خشوع الروح
للغة الندى
لصوت ((فيروز
(الذي يعبئُ لآلته
...

في خزائن الهواء
..
الهواء المظلل
بغيوم طرية .
الشوارع التي
شهقت فوقها سمائي
الشوارع التي
استدرجت دمي
الساخن

ليبحث عن أنثى ..
يستدرجُ ينيابيعها
السرية
إلى سريري
القاجل
أطل على
ذاكرتي ..
كليل يطل على
أنوثته .

ومثلما تستنجدُ
أشجارُ الخريف ..
بعباءات الدفء
الراحلة
أستنجدُ بجسد
القصيدة
بحضورها
اللازوردي فوق
مسلات الغياب
القصيدة ثريا
الغياب

القصيدة تحريرُ
لذاكرتي
من ملفات فقدان
المكدسة ...
على رفوف
الأمكنة.

جرمانا

■ جبار المشهداني

ظلت عيناه تنتقلان بين الرضيع الغافي على صدر
امه وبين الصحراء المترامية الأطراف عن يمينه
وشماله فيما يتهدى الباص كهودج فوق بعير
سكران، ما أن
اسند رأسه على المقعد المرتج عله يحظى بإغفاءة
أسوة ببقية المسافرين حتى تجمعت حوله ذكريات
قريبة وبعيدة كقطيع كلاب سائبة لكن ذكرى
زواجه المشؤوم كانت الأكثر نباحا بوجه ذاكرته
المهترئة.

لم يجد مبررات كافية لإصراره على الزواج من
أرملة تكبره بعشرة أعوام سوى إعجابه بخطابها
الثوري عن الحرية والمساواة والبحث عن عوالم
جديدة وإعادة اكتشاف الكون كان حديثها يشبه
كوكتيلا ثقافيا أو تجميعا لعنوانين كتب ومقولات
استهلكها رواد الموائد في نادي الأدياء بعاصمته
الشتوية المغلقة والصفيفة تحت نخلة الجواهري
الذي سيزور قبره فور وصوله مقبرة الغرباء.
يقطع صوت مساعد السائق نباح ذكرياته ليدعو
الركاب للنزول في استراحة كتب على مدخلها
مطعم محمد الكردي فيما شاهد صبوية يبدلون
لوحات أرقام السيارات المغادرة بأرقام أخرى
فيتساءل من يستطيع إبدال لوحة ذكريات الخيبة
بلوحة فارغة لا تحتوي أسماء الأصدقاء الذين رحلوا
مبكرا جدا منهم من أكلته الحروب ومنهم من أكلته
الحروب أيضا فلا احد يموت بلا حرب، الموت والحرب
وجهان لشخص واحد جناحان لطائر واحد.
عند المركز الحدودي يلاطفه الموظفون بعد
قراءتهم لمهنته المثبتة على جوازه (نصااص)
- استناد ماذا تعني كلمة نصااص
يجيب بتثاؤب على السؤال الأكثر قرفا في حياته
المعرفة أصلا

- نصاص كلمة معناها كاتب النص.
- وبالإحاح يمتاز به الرجال الذين لا ينظفون
أسنانهم يردفه بسؤال ثان
- وما النص الذي كتبتة حضرتك؟
- كتبت عن السيد مسؤول المراكز الحدودية كلها
وبإنباطح يلبق بموظف مسلكي سلمه جوازه مع
ابتسامه غبية كقطعة خبز مغمسة بزيت حار
يحيط بها الدود من كل جانب.
مسحت عيناه الأرض الجرداء الفاصلة بين المكان
الذي جاء منه والمكان الذهاب اليه والتي يسمونها
حدودا من اطلق عليها هذه التسمية ومن حددها
ومن اكسب هذه الأرض جنسية غير تلك وبم
تختلف احدهما عن الأخرى فكلاهما قاحلة موحشة
فجأة لفت انتباهه عشرات الخيم المتراسة بشكل
هندسي ذكره بمعسكرات التدريب التي دخلها
عشرات المرات، تبرع احد المسافرين المحترفين
بشرح سياحي لهذه الخيم.
- انهم فلسطينيون عالقون هنا فلا بقاء لهم هناك
ولا دخول لهم هناك.
كان يؤشر بكلتا يديه كمن يريد بيع بضاعة باثرة..
واستطرد يشرح للركاب.
- انا أذهب وأعود أسبوعيا حتى صرت زبونا حدوديا
يعرفني السائقون ورجال الكمارك وأصحاب
المطاعم.

دون ان يغلق أذنيه تلاشى صوت المسافر المحترف
فيما تعالت أصوات أخرى محدثة دويا هائلا في
جمجمته العطشى لكأس من العرق حتى لو كان
مغشوشا غريب ما تفعله الخمرة في رأسه فهي
الصديقة والأم الحنون وأي حديث عن مزار
الكحول والتدخين ليست أكثر من هذيان لحمقى
يتركون أيامهم تتسرب من بين أيديهم وسط
مختبرات ودوارق وجراثيم وأوهام.
- وأنت فيم أفنيت أيامك التي هربت منك زرافات
ووجدانا هربت منك بالجملة (أشلع) متى زاعت منك
أيام الصبا ام تراها أيام الصباية أيام كنت تغلق
الحجر بمخالك الخصب اللذيذ لم تخلق المرأة
التي تقاوم نظرة عينيك الساحرة نامت معك آلاف
الطوعي.

خببتي بالكتابة التي أزالته حكومات في أماكن
أخرى فيما لم تنجح ان تدخل البطاقة التموينية
أسوة بمفردات الحياة الأساسية كالعدس
والفاصولياء.

- أخوان وصلنا كراج السيدة حمد لله على السلامة.
قطع الصوت الأجنس مسلسل خيباته ليواجه أزمة
المبيت لما تبقى من هذه الليلة بعد جولة قصيرة
كان يلقي بجسده على سرير وسط غرفة يشاركه
فيها ستة مسافرين كانوا معه وقد ملأت رائحة
البيض المسلوق قبل عام الغيل أجواء المكان وبعد
صراع لم يدم طويلا انتصر الإعياء على غاز البيض
والمسافرين معا فراح يكمل سمفونية الشخير التي
ابتدأها اصغر المسافرين عمرا.

بدا شارع العراقيين مدخل السيدة زينب كابن غير
شرعي لزواج خفي بين شارعي السعدون والكفاح
وبدت خطوات العابرين اسرع وهم يتوزعون بين
المطاعم الرخيصة والبحث عما جلبه القادمون من
بضائع محلية كالعنبه الهندية.

كان هاجس الوصول لجرمانه هو الاكسبر الوحيد
الذي يحرضه على البقاء والصمود وتحمل كل غباء
الأخرين وحين أحس بقرب نفاذ صبره أشار لأول
سيارة اجرة لتقله على بساط الريح الأصفر الى
هناك الى جرمانا حيث تسكن أخته الوحيدة والتي
هربت منذ سنين وتناهى الى سمعه من أحد
السكراري أنه رآها في جرمانا وقرر حينذاك ان يأتي
ليراها ويطمئن على آخر نساء نسله المنقرض.
كانت الحيرة تلصق شفثيه ببعضهما فلم يجد
إجابة لأسئلة السائق اللجوج عن مكان نزوله فطلب
النزول قبالة أول مطعم كتب عليه (أكالات عراقية).
دلف الى المطعم واضعا حقيبتة التي سقطت
عجلاتها في أزقة السيدة ورمى جسده على اول
كرسي ليجد النادل واقفا فوق رأسه ليرمي بورقة
ملونة ذكرته بأوراق الانتخابات مع ابتسامه باهتة.
- شتاكل عمي؟

بوغت بالسؤال علي بساطته كان يكره الأسئلة بل
يخافها فمد صفعه أبوه في طفولته بعد أن سأل
عن معنى كلمة من حرفين ضل يتحاشى الأسئلة
حتى في مدرسته حين لم يكن يفهم شيئا من
مدرسه ضل هاجس الصفعة قرينه الذي يأبى
الفراق.

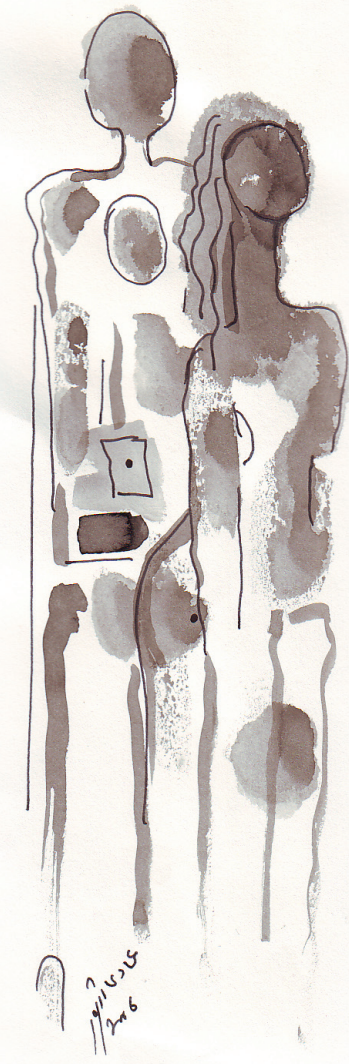
لا يذكر ماذا او كيف تناول طعامه لكن حرقه في
معدته اثبتت نظريته المزمنة حول عدم صلاحية
طعام المطاعم ونساء المواخير والكتب التي توزع
مجانا.

تنور يسجر ناره بضرارة في صدره الذي هدته
السجائر التي التهمها عبر نصف قرن حتى ان
أصدقاءه كانوا يقولون له لم لا تصنع شطيرة
سجائر وتأكلها بدلا من تدخينك المفرط وكان يرد
بشاعرية غريبة

- السجائر أمة التي أضرعتني هواءها ولن أكون
عاقا معها كحال من أضرعتني حليبها.
لهيب النار يتزايد بدا له ان أقرصا ناريا استقرت
في رثيته وأن الدخان بدأ يظهر من أذنيه وما عاد
يرى سوى أشباح لا ناس يقفون فوق جنته قائلين:
- خطية هذا جاء ليبحث عن أخته التي قتلت فجر
اليوم في الملهى..

ما عاد يفرق بين ألم نيرانه وجراح كلماتهم
وهولها لكنه أقنع نفسه كعادته انا لست مريضا
وأختي لم تقتل في الملهى وهؤلاء أشباح في
كابوس سيئ سيخرج كالغازات من مؤخرتي
ضاق تنفسه وانقبضت يده وبدأ يصغي بانتباه
عجيب لشخيره المموسق كسلام وطني أحس
بروحه تعلق عاليا فوق العشرات الذين تحلقوا فوق
جنته كذباب المجازر

حلق عاليا
عاليا
ما عاد يرى شيئا سوى بضع غيمات بيض فيما
ترأت له من بعيد عاصفة ترابية تتجه صوب
بيته القديم وربما كان شبح اخته يمتطي صهوة
العاصفة.



أوتار ممجورة

وقد نهدي ..
قلوب الصمت للحلم
لينقشها ..
على تل من الكحل .
وقد نشكو ..
جوار النهر : كم
ضاعت ..
أغانينا
وكم ضمت أصابعنا
.....
ذبول الموج في الرمل
.

وقد يستيقظ الورد
بأطياف الحنين المر
قد يمحو
غياب الغيم من
ساعاتنا ، الوجد
وقد لا ندمن الماضي
ولا ننسى
لأننا من سراب العمر
نضيء الموقد الغافي
فنلتف ..
بطعم الجمر
لأننا كالندى المهجور
إذا طالت لياليه
بني من ظله
المكسور
شراع الفجر !

